

أضواء على الصحيحين

[261] قالت: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا: أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟ قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم (1). تحقيق حول الحديث: لما كانت دراسة جميع الأحاديث التي رويت بشأن حديث اللدود على ما احتوت من التفصيل والتطويل سواء من حيث النص أو السند، خارج عما نحن عليه في هذا الكتاب من الأجمال وعدم الأطناب. لذا اقتصرنا على تبين نصوص هذه الأحاديث والألفاظ الغريبة التي تتضمنها مع الإشارة إلى المصادر: أولاً: اول ما يتبادر إلى الذهن ويثبت اخلاقية هذه الأحاديث وكذبها هو التضاد والتناقض بين ألفاظها، ونشير هنا فقط إلى ثلاثة موارد من هذه التناقضات: 1 - متى أحس النبي (صلى الله عليه وآله) باللد؟ فأكثر الأحاديث صريحة بأنه لما أفاق من غشوته على أثر مرارة الدواء عرف بأنه قد لد... (أفاق فعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود (2)). ولكن حسب مضمون الحديث الذي ذكرناه في بداية هذا الفصل والمروي في الصحيحين عن عائشة بأن الرسول عرف بأنه يلد قبل أن يعطى الدواء ولذلك أشار بيده أن يمتنعوا من ذلك. (فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى... فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟). 2 - موقف العباس في القصة: حسب ما يتضمنه الحديث الذي رواه الترمذي

_____ (1) صحيح البخاري 6: 17 باب كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاته، ج 7: 164 كتاب الطب باب اللدود، ج 9: 10 كتاب الديات باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب منهم كلهم، صحيح مسلم 4: 1733 كتاب السلام باب (27) باب كراهة التداوي باللدود ح 85. (2) مسند الأمام أحمد بن حنبل 6: 118.